

رضاه ولم يكن هذا الا من ظلم يوسف حتى يقال قد اقتصر منه وانما سائر الاخوة هم الذين قد فعلوا ذلك ثم كان تخلفه عنهم مما يؤذي ابيهم وللميثاق الذي اخذ عليه يوسف وقد استثنى في الميثاق بقوله الا ان يحاط بكم وقد احط بهم يوسف ولكن قصده باحتساب اخيه الانتقام من اخوته فانه كان اكرم من هذا وان كان في ضمن ما فعله تاذي ابيه اعظم من اذى الاخوة فان ذلك امر المرء الله به ليس في الكتاب حمله ويتم البلا الذي استحق به يوسف ويعقوب كما لا يخفى وتبلغ حكمة الله التي قد رها في قضاء هاتين كيتا ولو فرغ من ان يوسف قصد الاقتصار من مما فعله فيسره هذا موضع الخلاف بين العلماء فان الرجل ان يعاقب مثل ما عاقبه وانما موضع الخلاف هل لسان يخونه كما خانه اويسير في كاسه قهر وان لم تكن قصده يوسف من هذا النوع نعم لو كان يوسف اخذ اخاه بغيره لكان لهذا الحق شبهه مع الله لا شبهة له ايضا على التقدير فان مثل هذا لا يجوز في شرعنا بالاتفاق ولو كان يوسف قد اخذ اخاه واعتقله لغير رضاه كان في هذا ابتلاء من الله لانه المعتزل كما مر ابراهيم بن يونس فيكون المبيع له على هذا التقدير وحيا خاصا كالوحي لابي ابراهيم بن يونس ابنه ويكون حكمه في حق الاخ احتجانه وابتلاءه لئلا يرد على الصبر على حكم الله والرضا بقضائه ويكون حاله في هذا كما لا يخفى في احتساب يوسف عنه وقد دل على هذا نسبة الله ذلك اليه بنفسه بقوله كذلك كذا اليوسف كما كان لياخذ اخاه في بين الملك الا ان يشاء الله وانه سبحانه بنفسه في نفسه هذه المعاني وما هو منها حكمة وحق وصوره وجزءه للمسي وذل غاية العدل والحق كقولهم يكيدون كيدا وكيد كيدا وقوله ومكر او مكر الله وقوله الله يستهزئ بهم وقوله ان المناقبة يتجادعون الله وهو خادعهم وقوله واملح لهم ان كيدهم في هذا حذر سحانه في اعلا امره بل الحسن وان كان من العبد في حيا سببا لانه ظلم فيه موقر من الاستحقاق والرب تبارك وتعالى عادل فيه موقر باهله ومن يستحق سوا قيل انه حجاز للمشاركه الصورية والمفا بلة او سماه كذلك مشاركة لاسم ما فعلوه وقيل انه حقيقة وان سماه هذه الافعال تنقسم الى مجموعين واللفظ حقيقة في هذا وهو كما قد بسطنا هذا المعنى في استقرايين الكلام عليه في كتابنا المصواع **فصل** اذاعه هذا فيوسف صلوات الله وسلامه عليه كيد من وجوهه ذلك احداه ان اخوته كادوه حيث احتالوا في التفرقة بينه وبين ابيه كما قاله يعقوب صلوات الله

عليه لا تقصص روبا كعدا خنوك في كيدوا وكيدوا ثابته انهم كادوه حيث باعوه بيع العبيد ففان الله غلام لنا ابق وثا لثنا كيد امرأة العزيز لم يتغلب في الابواب ودعا ثابته الى نفسها ورايتها كيد هاله بقولها ما جازت اراو باهك سوا الا ان يسجن او عذاب اليم فكادته بالمرودة اولاد كادته بالكدب عليه ثابته ولهذا قال لها الشاهد لما تبين له برة يوسف انه من كيدته ان كيدته عظيم وخاسر ما كيد هاله حيث جعلت النسوة واخرجه عليهن تسعين من علمه وتسنون عليهن من شغفها به وساد سمها كيد النسوة له حتى استجار باه من كيدته فقال والانصر فغني كيدته الى قوله انه هو العليم ولما لما جاءه السؤل قال ارجع اليه فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكدهن علم فان قيل فما كان مكر النسوة الذي مكر به وسموه به به امرأة العزيز فان الله لم يقصه في كتابه قيل بلى فلا تشاره بقوله وقال سورة في المدينة امرأة العزيز تراو فتاها عن نفسه قد شغفها حبا ان تراها في ضلال مجرب وهذا الكلام متضمن لوجوه من المكر احدها قولين امرأة العزيز تراو فتاها عن نفسه ولم يسمها باسم بل ذكرها بالوصف الذي ينادى عليه بفتح فاعلمها بكونها ذات بعل قصود الفاحشة منها افتح من صدرها من لا زوج لها الثالث ان زوجها عزيز مصر ورئيسها وكيدها وذلك فوج لوقوع الفاحشة منها الثالث ان الذي ياملوك لاهر وذلك يبلغ في الفصح الرابع ان فتاها الذي هو في بيتها تحت كنفها فحكمه اهل البيت بخلافه صلبه كد من الاجنبى البعيد الخاسر تراو الفتاة الطالبة السادس انها قد بلغ بها عشقها لكر مبلغ حتى وصل جهره الى شغف قلبها السابع ان في ضمن هذا انه اعرف منها وابر او في حيث كانت هي المرودة الطالبة وهو المتبع عفا وكرما وحياء وهذا غاية الذم لها الثامن ان امره اتيه بفعل المرودة بصيغة المستقبل الدالة على الاستمرار والوقوع حاله واستقباله وان هذا شأنها ولم يقل باودت فتاها وقرق بين قوك فلان اضا في ضيفا و فلا نايفر الضيف ويطعم الطعام ويحمل الكفل فان هذا يدل على ان هذا شأنه و غايته التاسع قولين ان تراها في ضلال مجرب اي اننا لنستفح منها ذلك معنا لية الاستفحاج فنسرين الاستفحاج اليهن ومن شأنهن مساعدته بعضهن بعضا على الحق ولا كيدن برين ذلك فيحيا كما يساعدا الرجل بعضهم بعضا على ذلك

عليه